



المركز الثقافي العربي، بالعاصمة الأردنية عمان، كرم، الناقد إبراهيم خليل على مجمل مسيرته الإبداعية، التي تفوق الأربعين عاماً في مجال الكتابة النقدية.

اتحاد كتاب مصر، برئاسة الكاتب محمد سلماوي، أصدر بياناً أعلن فيه عن استيائه الشديد بسبب اعتقال الشاعر يوسف أبو القاسم الشريف وهو عضو بالاتحاد.



مكتبة التنوير، تشهد اليوم الخميس، مناقشة وإطلاق الطبعة الرابعة من كتاب «إغراء السلطة المطلقة»، لبسمة عبد العزيز والصادرة عن دار «صفاقة للنشر».

البير كامو في «وقائع جزائرية» المستعمر والمستعمر شيطانان في صراع دموي

● لم تشفع لكامو جزائريته عند النقاد وهامه يهملون كتابه الجزائري ● حين مات كان محل احتقار معاصريه من اليسار واليمين



صمت كامو عن فضائح فرنسا كناية عن الجبن

والقول إن «كل» عنف فهو ظالم قول مظلل يشجب كل مقاومة في تاريخ البشرية ويحط من قدر أي صراع ضد الإرهاب.

ولا مفر حقاً من اتخاذ خيار: أنتحاز إلى إرهاب الأسد الكيماوي خشية سلطوية أخرى قد تتحقق أو لا تتحقق دون أن تبذل لمنعها رُبع ما تبذله في مساندة السلطة؟! هل ترتعب من «عسكرة» النظام المصري منتقداً عنفاً وجْهه بنفويض من التسع إلى قلة إرهابية مسلحة حين أتاحت لها الفرصة وجَّهت عنفها تجاه المجتمع بأسره؟! الواقع أنها حقاً معضلة أخلاقية غير

أنها تتكل على مدى قدرة المرء على بذل نفسه ورؤية الحق غير متخف وراء الشعارات. لا بد أن إحساساً بالراحة خالَج كامو في هذه المنطقة الرمادية الصارخة في وجهه كل من يرفع سلاحاً في نزاع يرفع فيه الكل سلاحاً. لم يعد هذا الكتاب تاريخاً، وإنما وثيقة تهدينا إلى كيفية توخي العدل «الإيجابي» في منظومة ظالمة يطغى عليها -سواء اشتركتنا فيها أم عزفنا عنها- العنف.

باختصار

متحف محمود درويش، أقام مؤخرًا، أمسية شعرية لعدد من الشعراء الفلسطينيين الذين جاؤوا من الشتات الفلسطيني من الأردن والقدس وفلسطين الداخل ومن رام الله، وبحضور عدد من الشعراء والكتاب والأدباء الفلسطينيين وبحضور جمهور كبير وعدد من ممثلي المؤسسات والفعاليات الوطنية الفلسطينية.

في مركز المنطار للثقافة، افتتح معرض الريف المقدسي السابع للكتاب والفنون بحضور عدد من المسؤولين والمثقفين والأدباء، وتخلل افتتاح المعرض توقيع رواية «السلك» للكاتب الفلسطيني عصمت منصور.

المؤرخ والباحث الأردني يوسف غوانمة، وقع مؤخرًا، بالمكتبة الوطنية بالعاصمة الأردنية عمان، روايته الجديدة الموسومة بـ«مذكرات، رحلة حلم وطموح وأشواق»، الصادرة حديثاً عن «مطبوعة الشعب»، في 203 صفحات.

تتنافس 37 صورة فوتوغرافية، للظفر بلقب «قارئ الجمال»، في مسابقة تحمل نفس اللقب، في معرض «أقرأ» الفوتوغرافي، في مدينة الظهران، وينظمه برنامج شركة أرامكو السعودية للإثراء المعرفي، بمشاركة مصورين محترفين وهواة، ويستمر تصويت الزائرين لفعاليات البرنامج حتى السابع من نوفمبر- تشرين الثاني القادم.

لرأسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

باذخة الجمال، وإن لم يرق لي استخدامُه لبعض المفردات الجريئة نوعاً ما والتي أدت برأيي إلى جرح ذائقة القارئ.

● **أزوى التميمي:** علوان السهمي كاول قراءة له. لا أدري لم كنت أنتظر أكثر من هذا؟ كان مكرراً لبعض الكلمات بشكل ممل كأنه قد تعلمها للتو، جريء الألفاظ بشكل مقزز، لا أدري لم كان في حواراته يتحدث بالعامة تارة وبالفصحى تارة أخرى؛ كان أسلوبه هذا مشتقاً بالدرج بالأولى. لن أظلمه فليده أسلوب في نثر الخواطر رائع جدا بحيث يُفلسف لك الحياة بطريقة مُغايرة، كقصه أحببت كيف صور لي وضع قصاص في إعاقة، لم أعجب بقصته مع حمدة، فكنت أنتظر تفاصيل أكثر يقليل، دهشت حال انتهائي فهل بهذه الصورة كان يجب أن تنتهي؟

● **رند:** رواية جميلة بقدر ما يمكن أن نتعلم منها. ما لم يعجبني هو بعد الراوي عن الواقعية في وصف حياة القرى.

● **عدي السعيد:** بالغ علوان في إبراز موهبته فأنقل النص بزيادة في الوزن دون أي مسوغ ومبرر سوى الاستعراض اللغوي في التشبيهات الذي يجيدها حقاً.. ترهل النص وشذ عن خطوته التي رسمها له.. الكاتب في روايته «الدود» كان أفضل بكثير.. لم تعجبني واكملتها على مضض.

● **صالحه حسن:** هي رحلة داخل فرد لخصّ جميع أولئك الذين يستشعرون النص بدرجة أو بأخرى، أنت في داخل قصاص طوال الوقت، يسعدك التوغل فيه أكثر فاكثُر. بالإجمال هو عمل ذكي جدا وازن علوان بين جماليات اللفظة والفكرة. أنا شخصياً استمتعت بالتحوّل فيه.

عذبتهم السلطات الفرنسية. يستنكر ليايل ستيورات ناشر الكتاب الأميركي الواقعة في مقدمته، لم يقع التعذيب في طريق ريفي موحش على بعد ثلاثة أميال من قرية بدائية. لقد تم في قلب باريس، بعد ثمانية أشهر من تولي شارل دي جول الحكم، على بعد أقل من ثلاثمئة ياردة من قصر الإليزيه.

وعلى الجانب الآخر لم يتهاون كامو مع الطرف الثاني فأبى دعم عمليات -إرهابية في نظره- تورطت فيها جبهة التحرير الوطني. ومع الفريقين يطيح كامو بمفكرين دافعوا عن العنف ضد الأبرياء تحت اسم مناهضة الاستعمار، إشارة إلى الوجودي الفرنسي جان بول سارتر؛ وهكذا يبرر كل جانب أفعاله من خلال الإشارة إلى جرائم عدوه. إنه تحايل على الدماء ينبغي ألا يتورط فيه المفكرون إلا إذا كانوا مستعدين لحمل السلاح بانفسهم.

اللعب على حبلين

وبالرغم من تجرّد دعوة كامو الأخيرة من المنطق -عدا المنطق الأخلاقي العاري من المعنى في عالم مترع بالعنف وشعب راغب في الحرية- وبالرغم من أن من يختار جانباً يخسر أكثر ممن يتكفي بتسديد الانتقاد؛ تتميز تصريحات كامو المتعاقبة في الكتاب باتساق لافت في قناعته الأخلاقية وتفاوتها العنيد وقدرته على التثبيت بمبادئ العدالة. كتب كامو أن هدفه هو «بلوغ المستقبل الوحيد المقبول: مستقبل تعتق فيه فرنسا بصدق تقليد الحرية ونصف كل جاليات الجزائر بدون تمييز جالية عن أخرى».

لم يختلف خطاب كامو كثيراً في مقدمة 1958 فنجد المرة بعد المرة مثالياً واعظاً كمن يتحسر على شريطين يخرطان في صراع أبدي.. يُذكر الفرنسيين، يجب أن نرفض تبرير هذه الأساليب تحت أية دعوى أيا كانت، بما فيها الفعالية.. بمجرد أن نُشرع في تبريرها، ولو ضمناً، لن نتبقى أية قواعد أو قيم.

وعلى الغرار نفسه يعنّف -دون أن يطرح بدائل ذات قيمة- جبهة التحرير الوطني التي لم تسقط من الفرنسيين عشر ما أسقط الاحتلال من ضحايا، مطالباً بإبائها في ما يبدو أن تتلفع بلقاع غاندي، مهما كانت القضية محل دفاع المرء، سوف يلحق بها الخزي الدائم لو لجأ إلى شن هجمات عمياء على حشود الأبرياء.

اعتقد كامو أن النقد لن يؤدي إلى أية نتيجة، لا بد من إدانية كل من المعسكرين.. وهكذا لم يرفع كامو أبداً شعار الثورة، ومقارنة بسارتر قد يترأى ممثلاً للأعراف القائمة.

يكن الجانب الإيجابي في هذا الاستبصار الأخلاقي في تحرر كامو من وهم الشيوعية ومعارضته لعقوبة الإعدام مما حصه على رفض إزهاق أرواح المتعاونين مع النازيين وقادة جبهة التحرير على حد سواء. يفضي كامو إلى أحد المقاتلين الجزائريين في خطاب آخر بعد أن ضاق عليه حصار القهر الاستعماري والدموية

«يا لسوء حظ رجل بدون مدينة.. لن أظل بدون مدينة.. إنني بلا مدينة»، هكذا تغني الجوقة في كتاب «مذكرات: 1951-1959» بقلم الروائي الفرنسي البير كامو (1913-1960). ولكنه يمتلك مدينة، وهي ليست فرنسية، بل جزائرية وُلد فيها لأسرة من الطبقة العاملة ترجع أصولها إلى مستوطنين فرنسيين، وقد تآقت نفسه إليها حين غادرها إلى باريس عام 1942. وعن مسقط رأسه خط كتاب «وقائع جزائرية» الصادر باللغة الإنكليزية عام 2013 عن دار نشر جامعة هارفارد في الذكرى المئة لميلاد كاتب الوجودية العتيد. ترجم الكتاب الأميركي آرثر جولدهامر (1946) وحررته أليس كابلان رئيسة قسم اللغة الفرنسية بجامعة ييل.

هالة صلاح الدين

كما انفصل عن واقع مسقط رأسه. الحق أن هذا لم ينبع من بيعه للقضية، وإنما من منظور عالمي لم يُرّن إلى الجزائر إلا باعتبارها فرنسية.. حينما ناقش معلمه الفرنسي جان غرونييه مصير الجزائر إن حررتها فرنسا عند تناهي فضائح الوحشية الفرنسية، أصر كامو بشيء من الحدة، «لا يمكننا، لأنها لن توافق أبداً على رمي مليون ومئتي ألف فرنسي في البحر». وبمقدور المراقب أن يتوقع آراء كامو خلال تلك الفترة من خلال مواقف فلسفية تنحو إلى السلمية كخطابه المفتوح إلى السياسي الفرنسي إيمانويل داستي دو لا فيجيري عام 1948: «ما أقول هو أنه يجب أن نرفض إسباغ أية شرعية على العنف، سواء أتت من السلطة الحاكمة أو من الفلسفة الديكتاتورية. العنف لا مفر منه، ولا سبيل إلى تبريره».

ومع ذلك لم يسلم كامو وقتذاك من انتقاد عنيف بسبب ما قيل إنه عدم اكتراث منه للازمة الجزائرية. وحين لقي حتفه في حادث سيارة بفرنسا، كان محل احتقار معاصريه من اليسار واليمين على حد سواء؛ ومن أبرزهم الأيرلندي كونور كروز وأبرلين والأميركي فلسطيني المولد إدوارد سعيد. فقد رموه بالسذاجة، وفي الوقت نفسه الدوغماتية، لما أصره من أمل في التوصل إلى حل «ينأى عن التطرف» لمسألة الجزائر. لم يرحب أحد بموقفه الاعتدالي وعناصر الجيش الفرنسي اليمينية تحاول تنظيم انقلاب جزائري. يضبط هذا الكتاب الرؤية ويقدم عدة أدلة على براءة القصد، وإن ظل قصداً خائباً لا سبيل إلى تطبيقه على أرض الواقع. حاقت بكامو صدمة لجوء الجيش الفرنسي إلى التعذيب المنهجي موجهاً الخطاب إلى الفرنسيين «إن التعذيب يؤذينا أكثر من مئة من الماوير الأعداء؛ ولكنه لم يدعم استقلال الجزائر الكامل معتقداً بإمكانية تحقيق فيدرالية -تفتقر في الواقع إلى العملية والإنصاف- على نهج الفيدرالية السويسرية تتألف من فرنسا ومستعمراتها السابقة.

لم تشفع النشأة الجزائرية لصاحب نوبل عند النقاد ممن استقبلوا هذا الكتاب بنسخته الفرنسية عام 1958 بصمت بنم عن الاستنكار. فقد صدر عقب نشر كتاب المناضل الشيوعي الجزائري الفرنسي هنري البغ «القضية» بما يحويه من سيرة ذاتية مرعبة عن وقوعه تحت أيدي المعتذرين الفرنسيين في أحد سجون الجزائر.

انقضت عام ثم صدر كتاب «الغفرنينا» ليخص معاناة سبعة من المفكرين والطلبة الجزائريين

كما يضم كتاب «وقائع جزائرية» مختارات من مقالات كامو وخطاباته على مدار عشرين عاماً من التاريخ الاستعماري، بدءاً بفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية وصولاً إلى تأسيس الجمهورية الخامسة؛ يسير العلاقة الشائكة بين فرنسا والجزائر متاملاً بعين الأخلاق قضايا الفساد والإرهاب والظلم والعائلة والاستعمار ومتيحاً لكامو فرصة -وإن جاءت متأخرة- لعرض قضيته على الجمهور الناطق بالإنكليزية.. يشد ذلك الكتاب على كلمة كامو الأخيرة في الشأن الجزائري ليضع حداً لعامين ونصف من صمت أعقب دعوته الفاشلة المحيطة إلى هدنة مدينة بالجزائر عام 1956، صمت أستحال وفقاً لكابلان في مقدمتها «كتابة عن الجبن».

براءة القصد

لا شك في أن كامو لم يتحاش -روائياً أو صحفياً- الحال الجزائري. تصرخ روايته «الغريب» (1942) بعبيثة الكون فيما تدبر رواية «الطاعون» (1947) مغزى الحرية داخل الحزن الصحي وخارجيه، وكلاهما جزائري الشكل والجوهر.. صحفياً أنجز كامو عام 1939 تقارير عن القبائل، وهي منطقة جبلية تسكنها أقلية بربرية. وشأنه شأن القاص الروسي شيكوف عند زيارته لجزيرة ساخالين، تولاه الانزعاج لما نجم عن القحط من كوارث إنسانية، «الحقيقة هي

لم يدعم كامو استقلال الجزائر الكامل معتقداً بإمكانية تحقيق فيدرالية على نهج الفيدرالية السويسرية التي تتألف من فرنسا ومستعمراتها السابقة

أننا نعيش يوماً بجوار أناس لا تختلف حالتهم عن الريفيين الأوروبيين منذ ثلاثة قرون بيد أننا -ونحن فقط- لا نبالي بمآزقهم اليائس.. غامر بعد ذلك بطرح اقتراحات راديكالية، سوف يتوفر لهم المزيد من المدارس عند إزالة الحاجز الزائغ بين مدارس الأوروبيين ومدارس أهل البلد. ولكن كامو كف في العقد السادس عن القيام بدور المتحدث بلسان الجزائر بعد أن كان شاباً في طليعة مسلمي الضوء على ووطنها فلاح

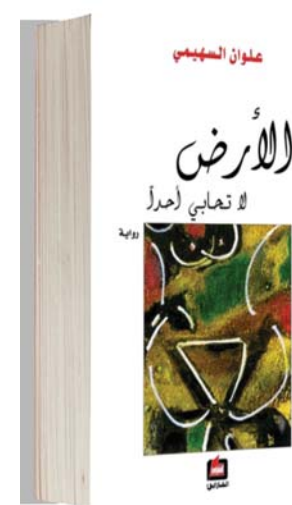
للقرء آراء@

● **نهلة:** هل نحتاج إلى أن نشوّه مُجمعتنا حتى نهض بالرواية، يعني هل هو أسلوب لجلب القراء للدفاع عن انتمائهم؟ أم أن نفي الخطوط الحمراء فيها تكون داعمة بغض النظر عن جمال الدعم من قبحة للرواية؛ وما هي هي الخطوط الحمراء أساساً؛ وأنا أقرأ هذه الرواية، راودتني هذه الأسئلة. أنا لم أسكن قرية ولا أعرف أجواءها، لكن من الصور ومن ذاكرة من عايشها قبل أستطيع أن أقول إنها ليست بهذا القدر من السوء؛ لأن سطور السهمي أحياناً كأنها تصر بان تمثل أبناء القرية كمتليين؛ فتننت باللغة الأدبية لعلوان السهمي إلى أقصى درجة؛

● **نادية:** قراتها خلال ستة أيام متواصلة تقريباً. رواية جيدة، وأعجبني كثيراً الجانب الأدبي في لغة الرواية. فيها من الصور البليغة والألفاظ البانخة الشيء الكثير. أحببت الحركة التي يقوم بها قصاص كلما أراد أن يعبر عن فرحه (يضرب بساقه الأرض حتى يسقط طرفه الصناعي)؛ ما لم يعجبني في الرواية هو استخدام الكاتب لبعض الأفكار والألفاظ غير اللائقة؛ أشعر أن بعض الأحداث وخصوصاً تلك التي تتحدث عن الأهواء وتبعاتها في القرية كان من الممكن استبدالها بأفكار أخرى أجمل وأكثر نفعاً وروحياً.

● **ليلي المطوع:** رواية تحتاج لنفس طويل في القراءة، البنية الفنية ممتازة جدا والتنقل بين الأحداث أكثر من رائع لكن الفكرة لئاس بها. على العموم علوان أبداع في كتابتها وأظهر مدى تمكنه من قلمه.

● **ربن التركي:** أقتبس من بداية الرواية «سباتي يوم تجد نفسك فيه تقرأ ترهات كاتب أو شاعر ما بحجة الدراسة، وسيقولون لك إن هذا الرجل مبدع، ويستحق أن تقدم فيه البحوث



«الأرض لا تحابي أحدا»
علوان السهمي
دار الفارابي

علوان السهمي، روائي وكاتب سعودي، من مواليد مدينة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية عام 1983، صدرت له رواية «الدود» والمجموعة القصصية «قبة وأشياء أخرى» ورواية «القر». الأرض لا تحابي أحداً، رواية تحكي عن النص ومعنى أن تفقد عضواً من جسدك، إذ أن بطل الرواية (قصاص) يتبر ساقه وهو مايزال طفلاً، الرواية اتخذت من الصراع الداخلي ومن ضجيج النفس محورا حساساً جدا تناوله الكاتب بحرفية ملفتة. رواية تزدهم بالمشاعر الإنسانية المرتبطة بالمعاني النفسية كالحزن والعقد العميقة.